
القراءة متعتي
عمري آلاف السنين
المستوى الرابع
RABIE
قصة :
ليلى صايا



حِيْنَ كُنْتُ صَغيراً ، كانَتْ أُمِّي تَحْكي لِي قِصَصاً مُصَوَّرَةً للأطْفالِ ، كُنتُ أفهَمُ القِصَّةَ وأتَخيَّلُها جَيِّداً ، وأُعِيدُ حِكايَتَها حِينَ تَطْلُبُ أُمِّي ذَلِكَ .



كُنتُ أحْياناً ، أُحاولُ أن أقرأها كَما تَفْعَلُ أُمِّي ، ولَكِنِّي لا أقدِرُ ، فأتَضايقُ كَثيراً . وكانَتْ أُمِّي تُطَمْئِنُني قائِلَةً : انْتَظِرْ .. سَتَتَعَلَّمُ القِراءةَ حِينَ تَذْهَبُ إلى المَدرسَةِ .



كَبِرْتُ وذَهَبْتُ إلى المَدْرَسَةِ . تَعلَّمتُ القِراءَةَ والكِتابةَ ، وصِرتُ أقرأُ كُلَّ شَيءٍ بنَفْسي .. وانْفَتَحَ أمامِي عالَمٌ واسِعٌ .. واسِعٌ جِدّاً ولا حُدودَ لَهُ .



تَعلَّمْتُ أيْضاً لُغَةً ثانيةً أجنبيَّةً ، غَيرَ لُغَتي العربيَّةِ ، أقرأُ بِها قِصَصاً ومَجلاّتٍ ..
وبِهاتَيْنِ اللُّغَتينِ صارَ عالَمي أوسعَ .. كثيرَ التَّنوُّعِ ومُتعدِّدَ الآفاقِ .



تَعلَّمتُ أيضاً استخدامَ الحاسوبِ ، وصارَ الحاسوبُ مَصْدراً جَديداً لِمَعْلوماتي ، أحْصُلُ مِنْهُ على معارفَ كَثيرةٍ تُضافُ إلى تِلكَ الَّتي تُزوِّدُني بِها الدُّروسُ ومُطالعةُ الكُتُبِ .



أَدْخُلُ بالحاسوبِ إلى مَواقِعَ كَثيرَةٍ في شَبَكَةِ المعلوماتِ . أَحَبُّها إلى نَفْسي الموسوعاتُ ، تِلكَ المُتعلِّقةُ بالفَضاءِ والأرضِ والأنواعِ البَشريَّةِ .



كما أتعرَّفُ على أصدقاءَ يَتكلَّمونَ لُغَتي العربيَّةَ وتِلكَ اللُّغَةَ الأجنبيَّةَ ، في أنحاءٍ مختلفةٍ من العالَمِ .. أطفالٍ عَرَبٍ وأجانِبَ لَمْ أرَهُمْ في حَياتي .



إنَّهمْ يَعيشونَ في أماكِنَ بعيدَةٍ عنِّي .. مُختلفونَ في عاداتِهِمْ وأُسلوبِ مَعِيشتِهِمْ . ولكنَّنا نَتبادلُ الأفكارَ ، نَتحاوَرُ ونشعُرُ بالمَودَّةِ ، ودَائماً نأمُلُ بأنْ نَلتَقيَ يَوْماً .



مَرَّةً قُلتُ لأُمِّي : بِهاتَيْنِ اللُّغتينِ ، أنا الآنَ في قلبِ العالَم .

ضَحِكَتْ وقالَتْ : صَحيحٌ .. كُلُّ لُغَةٍ تَتعلَّمُها تُنْبِتُ لَكَ جَناحاً يأخُذُكَ إلى كُلِّ أنْحاءِ العالَمِ .



قلتُ : كأنَّ كُلَّ لُغةٍ أتعلَّمُها تُحْضِرُ كُلَّ العالَمِ وتَضَعُهُ بين يديَّ .. كأنَّها مارِدُ مِصباحِ عَلاءِ الدِّينِ ، أفرُكُهُ فيَظْهَرُ ، وآمُرُهُ فيُحْضِرُ لِي ما أُريدُ ، ويَضَعُهُ بينَ يديَّ .

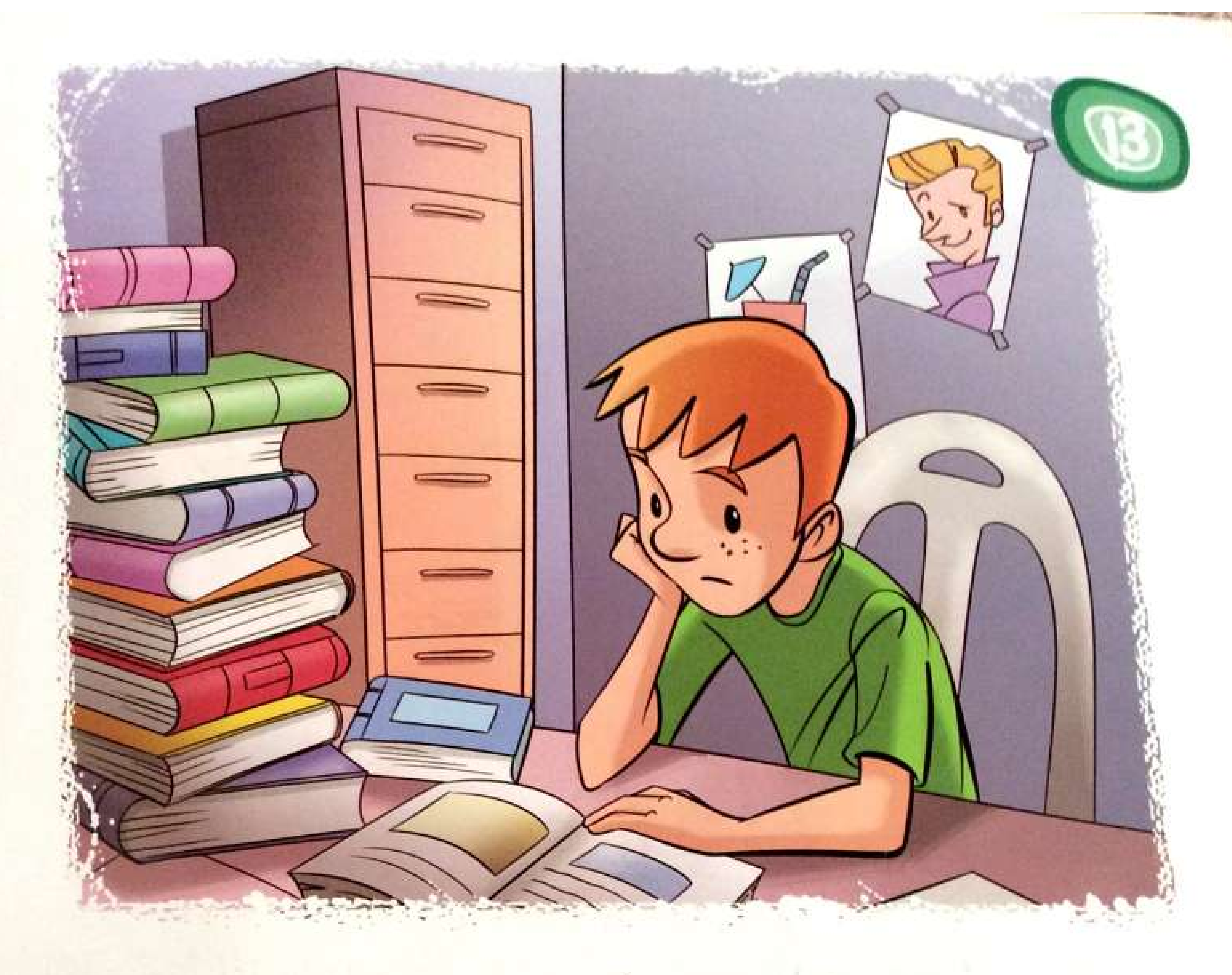


ومرَّةً تَساءَلْتُ وأنا أستَمِعُ إلى ببَّغاءَ تتكلَّمُ في قَفَصِها وتُثَرْثِرُ :

- هَلْ تَمْنَحُها اللُّغَةُ كما تَمْنَحُني نافِذَةً تُطِلُّ بها على العالَمِ ؟



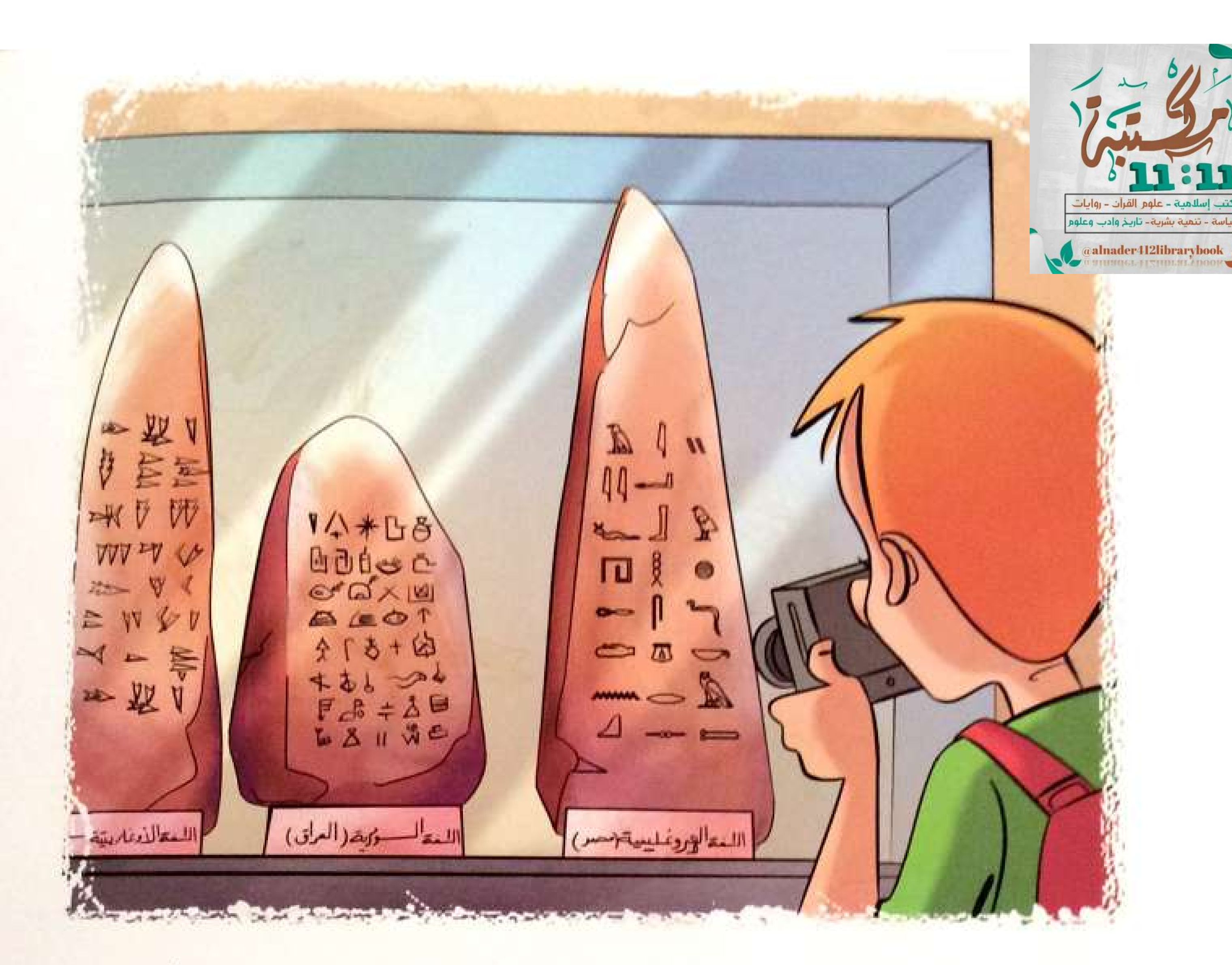
ولكنِّي أدركتُ فيما بعدُ أنَّ البَبَّغاءَ تُقَلِّدُ الأصْواتَ الَّتي تَسْمَعُها فَحَسْبُ ، وأنَّها لا تُدرِكُ مَعْناها كما يَحدُثُ لنا . وأيقنتُ أنَّ اللُّغَةَ ليسَتْ مُجَرَّدَ أصواتٍ نَسْمَعُها .. إنَّها مَعانٍ نُدْرِكُها ونَفْهَمُها أيْضاً .



عَرَفْتُ فيما بَعدُ مِنْ دُروسي ومِنْ مُطالَعَتي لتاريخِ البشريَّةِ ، وزِياراتي لِمُتْحَفِنا الوطنيِّ ، ودُخولِي لِمواقِعَ مُتخصِّصَةٍ عَديدَةٍ .. عرفتُ حَقيقةً رائِعَةً . . . . . .



أدرَكْتُ أنَّ أوَّلَ اللغاتِ الَّتي ظَهَرَتْ على وَجْهِ الأرضِ كانَتْ على أرضِنا ..
أبدَعَها الإنسانُ القَديمُ في بِلادِنا العربيَّةِ مُنْذُ آلافِ السِّنينَ .



اللُّغَةُ الهِيْروغلِيفيَّةُ في مِصْرَ الفِرْعَوْنيَّةِ ، والسُّومريَّةُ في العِراقِ ، والأُوغاريتيَّةُ في سُوريةَ .



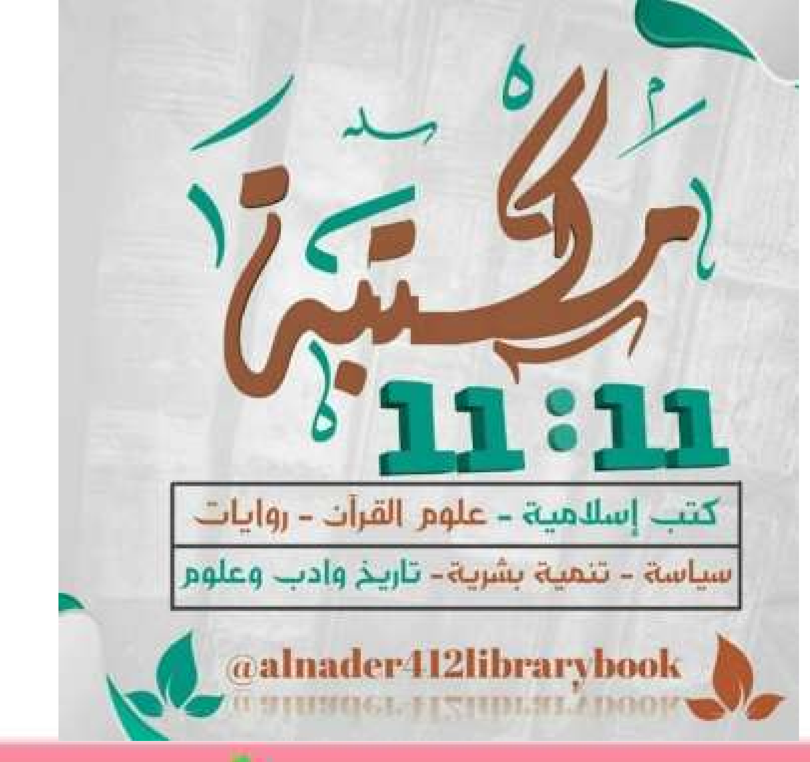
لُغاتٌ كَتَبَها أجدادُنا القُدامَى على لَوائِحِ الطِّينِ المَشْوِيِّ ، أو جُدرانِ المعابِدِ ، أو وَرَقِ البَرْدِيِّ ، قَبْلَ اكْتِشافِ الوَرَقِ كَما نَعْرِفُهُ اليَومَ ، وقبلَ ظُهورِ المَطابعِ .



هَزَّتْني هَذِهِ الحقيقةُ وأفرَحَتْني . شَعَرْتُ بالاعتزازِ الشَّديدِ ، ورأيتُ نَفْسي فتًى مُميَّزاً جِدّاً .. فتًى لَهُ عُمْرٌ مَديدٌ ، يَبْدأ مُنذُ آلافِ السِّنينَ .



ولكنَّني في الوقتِ نَفْسِهِ ، أمْتَلِكُ أجْنحَةً أطيرُ بِها إلى كُلِّ العالَم ، وأنطلقُ
إلى المُستقبلِ مُتخطِّياً مَكاني وزَماني .. أليسَتْ هذهِ حَقيقَةً رائِعَةً ؟!


مكتبة
11:11
كتب إسلامية - علوم القرآن - روايات
سياسة - تنمية بشرية- تاريخ وادب وعلوم
@alnader412librarybook


مكتبة 11:11 للأطفال


مكتبة
11:11
كتب إسلامية - علوم القرآن - روايات
سياسة - تنمية بشرية- تاريخ وادب وعلوم
@alnader412librarybook